NHRC
اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان
National Human Rights Committee

رسالة رسمية

سعادة وزير التعليم حفظه الله ،

تحية طيبة و بعد ،

أتيحت لى ، أنا الطالب الكورى فى برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها فى جامعة قطر ، فرصة قراءة المقال الذى أوردته صحيفة " الراية " فى عددها بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٠٩ م حول ندوة اللغة والهوية ، و معرفة مدى الإشكاليات التى يعانى منها النظام التعليمى فى دول الخليج من جراء إحلال الانجليزية محل العربية فى المدارس و الجامعات . تطرق المقدمون فى الندوة الى ظاهرة المبالغة فى تعليم الانجليزية و إهمال اللغة العربية و التى كان من المفترض أن تركز جهوداً كبيرة على تعلمها ، لافتين الى أن ذلك سيؤثر سلبيا على المحافظة على الثقافة و الهوية و اللغة العربية فى ظل السيل الجارف من العولمة الراهنة .

فيما أنا أعبر عن الموافقة التامة على مداخلاتهم ، أود أن أفيدكم عن ملاحظاتى بخصوص هذا الموضوع .

أعتقد أن إعطاء الأولوية لتعليم اللغة العربية فى المدارس يعتبر بأهمية كبيرة فى الدفاع عن خصوصية الأمة العربية إذ لا يمكن تصور بقاء الأمة على الوجود بمعزل عن اللغة الأم . إذا ما تم إهمال وتهميش اللغة العربية و الاختلاط بينها و بين الانجليزية فى مجال التعليم فقد يتلاشى كل ما هو قومى و يحل محله ما هو أجنبى شيئا فشيئا حتى تتضاءل روح الطلاب الوطنية فى نهاية المطاف .

بما أن اللغة الأم تمت بصلة الى روح الأمة العميقة ، فقد كانت بعض البلدان تسعى كل السعى لطمس هذه اللغة أولا و قبل غيرها أثناء احتلالها للدول الأخرى ، بغية شل الوعى الوطنى للناس . أورد لكم مثالا على ذلك وهو أن اليابان ، عندما احتلت كوريا فى الفترة من ١٩٠٥ الى ١٩٤٥ ، كانت تفرض تعليم اللغة اليابانية على كافة المدارس و صيانة كل الوثائق الرسمية و الحكومية باليابانية ، فضلا عن استبدال الأسماء اليابانية بالكورية ، وذلك سعيا وراء محو الأمة الكورية من على الخارطة العالمية . هذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن اللغة من أبرز السمات المميزة التى تحدد الأمة .

كما أنه من الضرورى ، فى رأيى ، تفضيل العربية على الانجليزية إذ إنه أمر مهم يتوقف عليه مستقبل البلاد و الأمة . لدى إهمال تعليم اللغة الوطنية لأفراد الجيل الجديد ، لا يمكن تربيتهم كأناس مخلصين لوطنهم و لا ضمان مستقبل البلاد بهذا الاعتبار . مالم يكن المرء على دراية جيدة بلغته الأم و تاريخ بلده و جغرافيته و ثقافته فلن يكون وطنيا مخلصا و لا يسعى جاهدا لتنمية البلاد بل يرى فيما يخص به شيئا تافها ، تساوره الأوهام تجاه البلدان الأخرى . مشاعر محبة الوطن لا تنشأ لدى المرء تلقائيا إلا عندما يعرف جيدا عما لدى بلده .

و فى اعتقادى أن تشديد تعليم اللغة العربية يطرح نفسه الآن كأهم إلحاحا من ذى قبل فى ظل العولمة . فى الظروف الحالية التى تجتاح فيها موجة العولمة كل أنحاء المعمورة ،

لن يكون بالإمكان ، عند التخلي عن تعليم اللغة العربية ، الحفاظ على الثقافة الإسلامية والتقاليد والعادات العربية حتى تسود المجتمع العربي مشاكل اجتماعية معقدة شتى غير مسبوقة نتيجة تفشي القيم والثقافة الغربية .

طبعا ، لا يمكن الاستغناف ، في رأيي ، بتعليم الانجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية في وقت يجري فيه تنشيط التزاور والتبادلات التجارية والثقافية وتتسارع عملية تطور العلوم والتكنولوجيا على نطاق العالم ولكن في رأيي هناك من الأحوال يجب أن يتم تعليمها على أساس وضع تعليم اللغة العربية في المقام الأول .

من هذا المنطلق ، يرجى التكرم باتخاذ إجراءات مناسبة لتشجيع تعليم اللغة العربية معتبرين إياه أمرا مهما يتعلق بمستقبل الأمة ورفاهيتها وازدهارها وشكرا جزيلا .

أتمنى لكم دوام التوفيق والصحة الجيدة

تفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير والسلام عليكم